



الكتيب النسوي

النشرة الإرشادية (9):

ما هي ردود الفعل العكسية وكيف يمكننا التعامل معها بطريقة آمنة؟

يهدف التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي الذي تأسس عام 2017، الى التأكيد من جديد على اعتماد منظور النسوية في الأعمال المناهضة للعنف ضد النساء والفتيات، ويتألف من جماعة من الناشطين والناشطات والأكاديميين والأكاديميات والمزاولين والمزاولات الذين/اللاتي يعملون/ن على المستوى العالمي من أجل إنهاء العنف ضد النساء والفتيات.

وتشكل هذه النشرة الإرشادية جزءاً من الكتيب النسوي للتحالف وللحصول على الكتيب كاملاً، يمكنكم/ن زيارة الموقع التالي -www.cofemso.org

تقدم النشرة الإرشادية (9) التوجيهات لفهم ردود الفعل المعاكسة والمعارضة للعمل على المساواة بين الجنسين وعلى الاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي والوقاية منه، وكيفية التعامل معها.

نقاط أساسية

- غالباً ما تواجه ردود فعل أو معارضة على مستوى الأفراد والأنظمة التي تستفيد من النظام الأبوي السائد عندما نسعى نحو المساواة بين الجنسين وإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي إن كان من قبل الأفراد والأنظمة.
- تتضمن ردود الفعل المضايقة والعدوانية التي يتعرض لها الناشطون النسويون/الناشطات النسويات عندما يتصدون/ يتصدين لبنى السلطة غير المتكافئة ولعنف الرجال ضد النساء.
- تؤثر ردود الفعل هذه على رفاهية المزاولين والمزاولات في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي العقلية والجسدية، كما يمكن لها أن تحط من عزيمة آخرين يعملون على هذه القضايا.
- يمكن أن تساعد الاستراتيجيات في استباق ردود الفعل والاستجابة لها مثل تأطير الاستراتيجيات والاستراتيجيات التنظيمية أو التعليمية في التقليل من احتمالية وعواقب ردود الفعل هذه.

ما المشكلة؟

وتحدث ردود الفعل في أكثر الأحيان عندما تبدأ قوة نشاطنا بتغيير الأنظمة والبنى الأبوية، كما تدفع من يستفيد منها الى المعارضة، فتكون أحياناً فاعلة ومباشرة وأحياناً أخرى مهملة تتسم بمحاولات هادمة أو ضمنية للإبقاء على الوضع الراهن. فعلى سبيل المثال، قد تسعى النساء أيضاً الى إبقاء الوضع على ما هو عليه، بغض النظر عما إذا كان يفيدهن أم لا، وذلك بسبب التهيبة المجتمعية؛ كون الوضع الراهن مألوفاً، تقبل كره المرأة والتحييز الجنساني أو أسباب أخرى. بطريقة ما، تدل ردود الفعل والمعارضة على أنّ عملنا في تحقيق المساواة بين الجنسين ذو تأثير، ويكسب مصداقية وقبول المجتمعات الأكبر، الى ما بعد مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي.

تناهض الحركة لتحقيق المساواة بين الجنسين وإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي، البنى الأبوية القائمة وقد ينتج عن عملنا ردود الفعل وأشكال أخرى من المقاومة، حين يسعى من في السلطة الى الحفاظ على العلاقات القائمة على النوع الاجتماعي السائدة وعلى امتياز الرجال، كما لا تأتي هذه المعارضة من الأفراد فحسب، لا بل من أنظمة متكاملة تهدف بشكل مباشر أو غير مباشر، الى الحفاظ على بنية تخدم من هم في هذه السلطة. وفي سياق بناء الحركة النسوية والوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، تشمل ردود الفعل على محاولات علنية أو ضمنية لإعاقة الناشطة والبرامج ونشاطات أخرى تعكس تغيير الوضع الراهن.

ما أهميتها؟

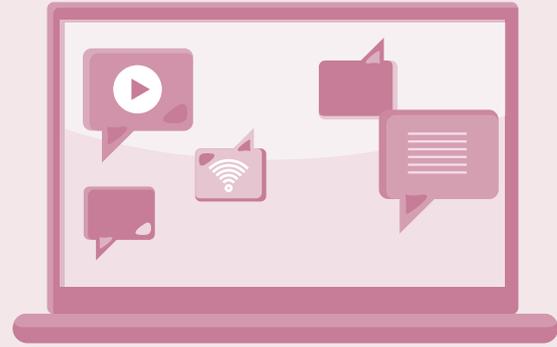
الشكل 1: وضع تصوّر حول طيف ردود الفعل والمعارضة للمساواة بين الجنسين والوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي

لردود الفعل ضدّ البرامج والتأشيطية النسوية تاريخ طويل. يمكننا الحد من مخاطر ردود الفعل العكسية على برامجنا وعلى أنفسنا إذا ما توقّعنا حدوثها ووضعنا استراتيجيات للتعامل معها، ولأنّها تضرّ بالرفاهية الجسدية والعقلية للمزاولين والمزاولات في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي، ولأنّها قد تحبط الآخرين من العمل على هذه القضايا، من الضروري مواجهتها لدعم أمان الآخرين وأماننا.

ما هي أنواع ردود الفعل المختلفة؟

هنالك أشكال مختلفة لردود الفعل والمعارضة، تتضمن المضايقة اللغوية أو المضايقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والإساءة الجسدية والجنسية في محاولة "لوضع النسويات في مكانهن"، كما تشمل أشكالاً أخرى من المعارضة الخفية أو غير الملحوظة التي من شأنها أن تساند الأنظمة والمؤسسات الأبوية مثل استبعاد النساء من أدوار القيادة وصناعة

التعامل مع ردود الفعل المعاكسة على الإنترنت



تجذب برامج التواصل الاجتماعي ردود الفعل مثل "التصيد" حيث يقوم شخص بكتابة تعليق أو نشر رأي مؤذ أو محرّض ليستثير ردّاً، فيتسبب التشكيك بصحة تجارب الناجيات/الناجيين بصدمة إضافية، كما يمكن أن يكون مسيئاً لموظفي/ات المنظمات المسؤولين/ات عن التواصل الإلكتروني والذين/ اللواتي قد يشعرون/أنه تمّت مهاجمتهم أو منهكون.

وضع سياسات تركز على الناجين/الناجيات لإدارة التعليقات والإجابات الواردة حول ما ينشر عن العنف القائم على النوع الاجتماعي والمساواة بين الجنسين والنسوية. واعتمد مقاربة "العقل والقلب واليدين" (head, heart and hands) أي (المنطق، والعاطفة، والعمل) والتي تهدف الى التأثير إيجابياً في المناقشات على الإنترنت وعبر الوسائل الإلكترونية وذلك من خلال الأدلة والاتصال العاطفي والعمل التطبيقي. حدّد الإرشادات والحدود للفضاء الإلكتروني؛ ومن المسؤول عن إدارة المناقشات على الإنترنت، وتحديد السلوك والمحتوى غير المقبول، وعملية محو أو الرد على التعليقات السلبية والمسيئة أو حظر المستخدمين، وإجراءات الدعم الملائم للموظفين/ات الذين يتعاملون/ن مع ردود الفعل على الإنترنت.

1

النكران

" ما من مشكلة هنا "

نكران المشكلة أو مصداقية الحالة في التغيير. لوم الضحية.

2

التصل

" ليس شأنني أن أفعل شيئاً حيال ذلك "

الرفض في الإقرار بالمسؤولية.

3

التقاعس

" ليست أولوية الآن "

الرفض بالقيام بمبادرة التغيير.

4

الاسترضاء

" نعم. نعم. علينا أن نفعل شيئاً حيال ذلك (يوماً ما) "

جهود لإرضاء وتهنئة الذين يدعون للتغيير من أجل الحد من تأثيرها.

5

التخصيص

" طبعاً يمكن أن نعيّن عدداً كبيراً من النساء لو أنه لديهنّ "

تجارب أكثر "

تحفيز التغيير لكن تقويضه سرّاً.

6

الاختيار

" ماذا عن حقوق الرجال؟ فهم ضحايا أيضاً، أليس كذلك "

استعمال لغة الأطر والأهداف التقدّمية للنهايات الإرتجائية.

7

القمع

" جرّبنا ذلك مرّة ولم ترد النساء الحصول على "

الترقية/التدريب/الفرصة"

عكس أو زعزعة مبادرة التغيير.

8

ردود الفعل العكسية

" هذه النسويات تستحق كلّ الإساءة التي تصيبهنّ "

العدوانية، واستجابة هجومية.

القرار في الوكالات التنموية والإنسانية التي يهيمن عليها الرجال، كما وقد تعكس أيضاً أشكالاً أخرى من القمع. فعلى سبيل المثال، قد تتعرض النساء من اللون الآخر اللاتي يشاركن في الناشطة النسوية الى الإساءة و/أو المضايقة اللتين تستهدفان عرقهن ونوعهن الاجتماعي.

إنّ تعميم منظور النوع الاجتماعي الذي يدعم وبشكل أخذ في الازدياد البرمجة التي "تراعي النوع الاجتماعي" على العمل الظاهر لتحقيق المساواة بين الجنسين (الهدف الذي وضع لأجله) هو مثال عن ردود الفعل العكسية¹؛ يمثل التحوّل في تعريف العنف القائم على النوع الاجتماعي الى دلالات جامعة وغير ميسّسة شكلاً من أشكال المعارضة؛ فلتحريف لغة العنف القائم على النوع الاجتماعي وإعادة تأكيد أولويات ووجهات نظر الرجال أثر مؤداه إدخال احتياجات الرجال ومخاوفهم في المساحات المخصّصة للنساء.

ما هي الاستراتيجيات الرئيسية للتعامل مع ردود الفعل العكسية؟

تظهر تجارب الحركات الاجتماعية الأخرى مثل تنظيم السلاح والحماية البيئية أنّ الوقائع والأرقام حول طبيعة مشكلة ما لا تغيّر آراء المعارضين لهذه الحركات أو تمنع ردود الفعل، فغالباً ما يحرك المعارضون لرسالة ما أسباباً شخصية و/أو هم يتأثرون بالقواعد الاجتماعية في مجتمعاتهم وقد يرفضون الجدالات التي تركز على الحقائق.

وتقدّم الاستراتيجيات التالّية طرق فعالة للاستعداد الى ردود الفعل وإدارتها على المستويات المختلفة.

وضع الاستراتيجيات: صياغة المشكلة بطريقة استراتيجية أو التعبير عنها ووضعها في "إطار" وتقديم شرحاً عن أهميتها. فعلى سبيل المثال، يمكن المحاجبة في مسألة المساواة بين الجنسين من المنظور الأخلاقي

أو المعنوي ("المساواة بين الجنسين هي عادلة وصحيحة")، ومن منظور التنمية البشرية ("المساواة بين الجنسين جيّدة للجميع") أو من المنظور الاقتصادي ("المساواة بين الجنسين جيّدة لمجال الأعمال"). كما من المهم الأخذ في الحسبان مخاطر استخدام الأطر التي تتناول منفعة النساء والفتيات فقط، فمثلاً، يجب إسناد المنظور الاقتصادي بلغة تركز على الحقوق.

الاستراتيجيات التنظيمية: وجوب تبنيّ الوضوح حول كيفية إشراك القادة والأفراد والمجموعات ودعوة السياسات والممارسات والبنى التنظيمية التي تدعم الأفراد والمجموعات الذين يعبرون عن آرائهم، فحين يشعر الأفراد بدعم منظّمتهم لهم لمناهضة قضايا التنوع والمساواة، لن تواجه هذه المبادرات إنخفاضاً في ردود الفعل، وغالباً ما تتجح.

الاستراتيجيات المجتمعية: التضامن مع المنظّمات النسوية الأخرى والتحالف معها، فالشبكات النسوية المتينة تساعد الاستراتيجيات المتوافقة في التعامل مع حوادث ردود الفعل وفي التخطيط لمواجهة أي رد فعل محتمل قبل أن يحدث.

توفير التّعليم، والتّعلّم حول الاستراتيجيات: يشكّل التّعليم أو التّدريب أداة قيّمة لزيادة الوعي حول قضايا المساواة بين الجنسين وحول الإشتراك فيها، فيكون التّعليم فعّالاً أكثر في تخفيف ردود الفعل إذا ما اعتمد على التجربة والتّفكير، وإذا ما وضع في إطار إيجابي وتمّ دعمه من قبل المنظمة، كما يوفّر مساحة داعمة للنقاشات.

استراتيجيات الرّعاية الذاتية على مستوى الفرد: كوننا أفراداً نعمل في هذا المجال، فمن المهم أن نتعرف الى حلفاء ونعطي الأولوية للرعاية الذاتية، ونركز جهودنا على من يمكننا التأثير عليهم، فالعمل

دراسة حالة: اللجنة الدولية للإنقاذ (IRC)

في العام 2016، قامت المنظمة الرائدة في برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي، اللجنة الدولية للإنقاذ (IRC) بإعادة هيكلة وحدتها التقنية القائمة بذاتها لحماية المرأة وتمكينها (Women's Protection and Empowerment WPE) رغم اعتراض العديد من الموظفين في هذه الوحدة الذين بيّنوا دائماً التأثير القوي والملموس الذي حقّقه التّركيز على حماية النساء والفتيات وتمكينهنّ وإعطاء الأولوية لحمايتهنّ وتمكينهنّ من خلال برامج اللجنة والقطاع الإنساني. تحوّلت برامج اللجنة الدولية للإنقاذ من كونها مركز الاهتمام الوحيد لوحدة تقنية مكرّسة لهذه القضية تتألف من مدير وأكثر من 30 أخصائي/ة في العنف ضدّ النساء والفتيات، الى واحدة من أربعة نطاقات للعمل في وحدة الوقاية والاستجابة للعنف (Violence and response)

بموارد أقل للبحوث والابتكار والمناصرة وبقدرة وحدة حماية النساء وتمكينهنّ على تمثيل نفسيهن في المنظمة، على مستوى واحد مع الوحدات التقنية الأخرى. وفي العام 2018، فقط 9 من أكثر من 50 موظفاً في وحدة الوقاية والاستجابة للعنف VPRU أوكلت إليهم مهام حماية المرأة وتمكينها. ورغم تقييد هذه الأخيرة، لا زال فريق البرامج حول العالم يقدّم خدمات الحماية والتمكين للنساء والفتيات في سياق الأزمات الإنسانية، كما حافظت التحالفات بين المنظّمات على إبقاء الناشطة والمناصرة بيد الإدارة العليا لإنشاء مساحة لبرنامج نسوي بشكل علني وتحويله ضمن العمل الإنساني للجنة الدولية للإغاثة.

القويّة والمنظّمات الدّاعمة والحلفاء يشكّلون عناصر جوهرية للوقاية من الإجهاد والحفاظ على القوة والزخم.

الذي نقوم به مضني ولا يرحم، وقد يؤثر التّعامل مع ردود الفعل بشكل كبير على صحتنا ورفاهيتنا. ينمو النّظام الأبوي واللامساواة على فئات تقدير الذات وعلى التّقسيم داخل الحركة النسوية. لذا، إنّ الشراكات

نصائح عمليّة



- إشراك القادة من المجتمع المحليّ منذ بداية برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي لأنّ لأصواتهم/ن صدى ووقع قوي لدعم التغيير أو مقاومته.
- إشراك المجتمع ككل من رجال، ونساء، وفتيان وفتيات منذ بداية وضع أي برنامج.
- مراعاة الأشخاص في المحادثات حول المساواة بين الجنسين والعمل مع المجتمعات لتعزيز لغة الحوارات على وتيرتهم.

لصنّاع السياسات والجهات المانحة

- الدعوة لتأطير المسألة والخطابات والاستراتيجيات والموارد حول العنف القائم على النوع الاجتماعي بقيادة النساء، ولأنّ تتمحور جميعها حول النساء.
- القيادة بالقدوة من خلال تطوير أنظمة تراعي النّوع الاجتماعي للتهوض بالمساواة بين الجنسين مع المنظّمات والمؤسّسات.

للمزاولين والمزاولات والباحثين والباحثات والجهات المانحة وصنّاع السياسات

- التضامن مع الناشطين والناشطات الزملاء للحدّ من ردود الفعل ضدّ العمل على المساواة بين الجنسين وإنهاء العنف والتعامل معها بشكل جماعي.
- توفير بيئة داعمة للنقاشات الصحيّة في ما بين الأشخاص من خلفيات متنوعة بمن فيهم/ن المنتمون/ات وغير المنتمين/ات للحركات النسوية.
- الإصغاء الى منظّمات حقوق المرأة المحلية والوطنية والى منظّمات أخرى والتعلّم منها.

للمزاولين والمزاولات والباحثين والباحثات

- توفّر ورصد ردود الفعل وتطوير استراتيجيات للحدّ منها خلال دورة البرامج.

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	Feminist Pocketbook
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	---------------------

اقتباسات مقترحة: التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي، ما هي ردود الفعل العكسية وكيف يمكننا التّعامل معها بطريقة آمنة؟ الكتيّب النسوي، النشرة الإرشادية (9)، 2018.

يوّد التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي التعبير عن شكره وتقديره لمركز المساواة على دوره في صياغة الكتيّب النسوي ولكلّ عضو من أعضاء التحالف الذي ساهم في هذا العمل.



www.cofemsocialchange.org



@COFEM_EVAW